المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد03/العـدد:03(سبتمبر2021)، ص ص 133-211

التدابير الحكومية لدى وزارة التضامن الوطني والعائلة للتكفل الاجتماعي بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

Governmental procedures at the Ministry of National Solidarity and the Family to provide social sponsorship for children with special needs

سليمي ساسية [1]، تقادلة حكيمة [2]
[1]جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، sassiaslimi@yahoo.fr
[2]جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، taghkima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/13 تاريخ القبول: 2021/12/25 تاريخ النشر: 2021/12/31

مستخلص البحث:

أصبح الاهتمام بفئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر ضرورة ملحة يفرضها الواقع، وتنبه إلى خطورة تجاهلها الأرقام التي بلغتها نسبة هذه الأخيرة، لذا بات الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة من مرتكزات تقدم الأمم ، حيث نرى أن هذه الفئة جد مهمشة في عدة مجالات كالتامين، التعليم والسكن... الخ، ويهدف البحث إلى إبراز أهم التدابير التي اتخذتها وزارة التضامن الوطني و الأسرة وقضايا المرأة للتكفل الاجتماعي بالطفل ذوي الاحتياجات الخاصة أو الدمج الاجتماعي وذلك بالتركيز على الجانب الأسري و التربوي و النفسي.

الكلمات المفتاحية : الطفل ، التكفل الاجتماعي،ذوي الاحتياجات الخاصة.

Abstract:

Attention to the category of children with special needs in Algeria has become an urgent necessity imposed by reality, and warns of the danger of ignoring the numbers that the latter has reached. Therefore, caring for people with special needs has become one of the pillars of the progress of nations, as we see that this group is very marginalized in several areas such as insurance, education and housing.....etc. In this research paper, we aim to highlight the most important measures taken by the Ministry of National Solidarity, Family and Women's Issues to provide social support for children with special needs for social integration. By focusing on the family, educational and psychological aspect .

Keywords: children, social support, people with special needs.

١.مقدمة

تعدّ مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، حيث تبدأ شخصيته في التكوّن في هذه المرحلة، لهذا يعتبر الاهتمام بالطفل من أهم الأهداف التي تسعيا الأسرة و الدولة إلى تحقيقها، باعتباره أمانة يجب رعايته و تربيته و تنشئته النشأة السليمة، ليساهم في بناء مجتمعه .

و حقوق الطفل بصفة عامة هي تلك الحقوق المتأصّلة التي لا يمكن للطفل أن يحيا بغيرها، فهي حقوق طبيعية أصلية نشأت مع الطفل منذ لحظة الحمل. أما المقصود بالحقوق المدنية للطفل فهي تلك الحقوق التي تتميز بالطابع المدني فهي مجموعة من الحقوق الفردية و الشخصية للطفل تركّز على صفة حاملها بوصفه طفلا و إنسانا في حاجة إلى رعاية و عناية و تكوين روحي و عقلي و اجتماعي و ضمان لمستقبله. لكن هذه الحقوق التي من المفروض أن يتمتع بها كل طفل هي مفقودة في الواقع، نظرا لحرمان الكثير من الأطفال من التمتع بها ، مثل أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

تعاني جميع بلدان العالم من ظاهرة الإعاقة التي تمس مختلف الفئات العمرية والأجناس وذلك راجع إلى أسباب وراثية أو بيئية، كالتعرض للكوارث الطبيعية والحوادث وتدني الوضع الاجتماعي وغيرها من الأسباب، فالإعاقة هي كل قصور أو عجز

يعيق الفرد، والطفل المعاق يحتاج إلى الاهتمام والجهد المضاعف، والتكاثف المستمر بين العديد من الهيئات والمؤسسات ليتحقق له مستوى مناسب من التعلم والتكيف مع أسرته والمجتمع الذي يعيش فيه. ويحيا حياة اجتماعية سليمة أساسها الفهم والقدرة على التعامل والتواصل، ولن يتحقق ذلك إلا باستغلال كل قدراته والإمكانات المتاحة، ومن ثم يمكن دفعه للمشاركة في مختلف نواحي الحياة. ولذلك فهو يحتاج إلى نوع خاص من العناية والتربية التي تتوافق مع إعاقته، أي أنه يحتاج إلى طرق خاصة لتعليمه وتربيته وتكوينه نفسيا واجتماعيا حتى لا يشعر بوجود فرق بينه وبين الفرد العادي.

وقد انصب اهتمامنا لهذا الموضوع من خلال مشوارنا المهني الذي كان في البداية على مستوى قطاع وزارة التضامن الوطني أين كنا نتلقى عرائض و شكاوي هذه الفئة لدراسة انشغالاتهم ومشاكلهم وكان علينا دراستها والقيام في بعض الحالات بتحقيق اجتماعي لجمع المعلومات حتى يتسنى لنا دراسة مشاكل هذه الفئة من المجتمع بكل موضوعية وعلمية لاتخاذ التدابير والإجراءات القانونية في صالح هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة وكنا نراسل السلطات المعنية للتدخل وفق القانون المعمول به ولهذا كانت وزارة التضامن ولا زالت تسهر على حرصها لتأدية دورها الفعال في التكفل باحتياجات الأطفال المعوقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة .

وعليه تدور مشكلة بحثنا حول سؤال جوهري على النحو التالي:

ما هو دور وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة في التكفل بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

وسيتم تقسيم البحث إلى محورين نتناول في المحور الأول الإطار المفاهيمي لمتغيرات البحث والمتمثلة في (مفهوم الدمج الاجتماعي ،الإعاقة، الطفل المعاق ، التكفل الاجتماعي، ذوي الاحتياجات الخاصة)، أما في المحور الثاني سوف نتناول نبذة تاريخية عن وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، ودور الجزائر في ما يتعلق بالقانون والاتفاقيات لحماية ذوي الاحتياجات الخاصة ، مع التركيز على أهم التدابير الحكومية لوزارة التضامن الوطني للتكفل بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

١- الإطار المفاهيمي :

١.١. تعريف الإعاقة :

الإعاقة هي قصور وظيفي أو خلل عضوي موضوعي يؤثر على أداء الفرد في ظروف معينة ويحتاج إلى تدخل علاجي أو حتى تعديلات في البيئة وتضم قائمة واسعة من الحالات التي تختلف حدتها ونوع التدخل المطلوب لعلاجها (منال منصور بوحميد،١٩٨٥،ص٤٥).

٢.١. الطفل:

حددت الطفولة في القاموس علم الاجتماع "بأنها فترة الحياة تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج، أو يصطلح على سن محددة لها."(محمد عاطف غيث، ١٩٩٥،ص٥)

كذلك عرفت المادة الأولى من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل"الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه" (المادة الأولى من اتفاقية حقوق الإنسان ، ١٩٨٩)

٣.١. الطفل المعاق:

هو الطفل الذي يكمن لديه عجز بدني أو حسي أو مشكلات تعليمية أو سلوكية أو لغوية، مهما كان أداء هؤلاء الأطفال إلا أن أدائهم بشكل عام خرج عن أداء المجموعات العادية.(عبد الله الو ابلي ، ١٤١٧ ،ص٢٠)

وهو الطفل الذي يعاني من قصور نتيجة مرض عضوي أو حسي أو عقلي حيث قد يرجع ذلك إلى أسباب وراثية أو مكتسبة نتيجة أمراض أو حوادث مما يعجز الفرد على أداء متطلباته الأساسية مما يؤثر على نموه ه الطبيعي أو قدرته على التعليم على أو مزاولة العمل أو تكيفه الاجتماعي .**(مدحت أبو النصر، ٢٠٠٥، ص٢٤)**

٤.١. التكفل :

يقال لغة : كفل ، يكفل ، وكفل بمعنى اهتم بمعيشة غيره أي ضمن الغير والتكافل هو التضامن والكافل هو الضامن المعين، والجمع : كفل ، وكذلك الكفيل (يوسف؛ شكري فرخات، ٢٠٠٣، ص٥١٦) وفي دراستنا التكفل يعني به الدمج أو الإدماج.

٥.١. مفهوم الدمج الاجتماعي:

إن الدمج يعني مساعدة الأطفال المعاقين على الحياة والتعلم والعمل في البيئة العادية البيئة العادية، حيث يجدون فرصة كبيرة للاعتماد على النفس بما يناسب طاقاتهم وإمكاناتهم (أبو النجا عز العرب بدران ،٢٠٠٣،ص٤٢).

إن الحياة الاجتماعية تتطلب دمج كل الأفراد الموجودين داخل المجموعات، التي تساهم في ترسيخ أسس المجتمع، بواسطة علاقتهم الاجتماعية. ولذلك فإن اندماج الفرد في رهطه أو جماعته يتمثل في أنه يتقبل في أعماق نفسه الآراء، المشاعر، الرغبات، الإحباط، العواطف والأحقاد، الموجودة في رهطه هذا أو جماعته هذه" (VIRTON (P) , 1966 ,p 64) .

ويتم ذلك الاندماج عن طريق المؤسسات الاجتماعية (عائلة،منشأة،مدرسة ....ألخ) التي لها طرقها الخاصة لتوحيد مجموع الأفراد، ودمجهم في الحياة الاجتماعية وذلك بتوزيع السلطة والأدوار والوظائف وبالتضامن و أنماط المشاركة .

٦.١. التكفل الاجتماعي :

هو عملية إدماج فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع النشاط الاجتماعي المناسب لنوع الإعاقة .وذلك لتنمية قدراتهم وكذا الوصول إلى نوع من التقبل الايجابي للطفل ذو الإعاقة داخل المجتمع (عثمان مريم، زيوتي سارة ، ،٢٠١٨، ص٢٠)

٧.١. ذوي الاحتياجات الخاصة:

إن الطفل أو الشخص ذي الاحتياجات الخاصة هو الذي يختلف عن غيره في جانب أو أكثر من جوانب شخصيته أو جسمه ، حيث يبلغ هذا الاختلاف من الدرجة التي تشعر عندها الجماعة التي يعيش معها بأنه بحاجة إلى خدمات معينة ، تختلف عن تلك التي تقدم للأشخاص العاديين (سهير؛ كامل أحمد، ٢٠٠٢،ص٦٤)

ويعرفهم عبد المطلب القريطي " بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية ما من الخصائص أو جانب ما، أو أكثر من الجوانب الشخصية، إلى الدرجة التي احتياجاتهم الى خدمة خاصة، تختلف عما يقدم الى أقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكن بلوغه من النمو و التوافق." (أمل السويدان، ٢٠٠٧)

ويعرف كمال عبد الحميد زيتون ذوي الاحتياجات الخاصة "هم الذين لهم ظروف خاصة ومستوى خاص يختلف عن ظروف الأفراد العاديين ومستواهم، فيتفوقون عليهم أو يقصرون دونهم، وذلك من أجل مساعدتهم في نمو شخصيتهم نموا سليما، متكاملا، متوازيا يؤدي إلى تحقيق الذات ومساعدتهم في التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه. (كمال عبد الحميد زيتون، ٢٠٠٣)

بينما ترى اتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة والبروتوكول الاختياري للأمم المتحدة مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين . (الاتفاقية الدولية الأشخاص ذوي الإعاقة و البروتوكول الاختياري ، ٢٠٠٦ ، فقرة٢)

٢. الدراسات السابقة:

انطلاقا من تساؤل الدراسة سنحاول عرض بعض الدراسات السابقة المشابهة لموضوع دراستنا أو التي تقترب منه على الأقل.

١.٢.الدراسات العربية:

١.١.٢.دراسة حنان خضر أبو منصور ٢٠١١

انصب اهتمام الباحثة بفئة المعاقين سمعياً، حيث عملت معهم مدة طويلة فارتأت أن تتناول الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية فجاءت هذه الدراسة والتي بعنوان " الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعياً في محافظات غزة " وكان التساؤل العام لهذه الدراسة كتالي: ما علاقة الحساسية الانفعالية ببعض المهارات الاجتماعية لدى المعافين سمعيا ؟، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الشعور بالحساسية الانفعالية لدى المعاقين سمعيا في محافظات غزة متوسط حيث بلغ الوزن النسبي لمستوى الحساسية الانفعالية ٦٨ ،% كما تبين بأن مستوى المهارات الاجتماعية لديهم جيد جدا حيث بلغ الوزن النسبي لمستوى المهارات الاجتماعية ٨٢% . كما أوضحت الدراسة بأنه لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوى المهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعيا مستوى الحساسية الانفعالية لدى المعاقين سمعيا، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الانفعالية وفي المهارات الاجتماعية لدى المعاق سمعيا تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، و لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الانفعالية وفي المهارات

الاجتماعية لدى المعاق سمعيا تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الانفعالية وفي المهارات الاجتماعية لدى المعاق سمعيا تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمي، ابتدائي، إعدادي)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الانفعالية وفي المهارات الاجتماعية لدى المعاق سمعيا تعزى لمتغير العمل (يعمل، لا يعمل، طالب)، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الانفعالية لدى المعاق سمعيا تعزى لمتغير نوع الأسرة (نووية، ممتدة) لصالح المعاق سمعيا المقيم في أسرة نووية حيث تكون نسبة الحساسية عنده أعلى من نسبة المعاق سمعيا المقيم في أسرة ممتدة.

و توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات الاجتماعية لدى المعاق سمعيا تعزى لمتغير مكان السكن (الشمال، غزة، الوسطى، الجنوب) لصالح محافظة غزة ومحافظة جنوب غزة، حيث كانت المهارات الاجتماعية أعلى لدى المعاقين سمعيا في محافظة غزة ومحافظة جنوب غزة.

٢.٢.الدراسات الجزائرية:

٢-٢-١ دراسة عيسات العمري ٢٠٠٣-٢٠٠٤

كان هدف الباحث من هذه الدراسة إلى الإطلاع على مواقع الرعاية الاجتماعية والخدمات الاجتماعية المختلفة للمعاقين حركيا والوقوف على مدى فعالية المراكز الخاصة بالتكفل ورعاية المعاقين حركيا ومنه تشخيص مختلف العراقيل التي تواجهها وتؤثر على حسن سير خدماتهم.

قد تلخصت مشكلة بحثه في التساؤلات التالية:

- هل يقدم المركز الطبي البيداغوجي جملة من خدمات الرعاية الاجتماعية للمعاقين حركيا والتي تساهم في تأهيلهم و إدماجهم في المجتمع ؟
- هل تقدم خدمات اجتماعية في المجال الصحي والنفسي للمعوقين حركيا بالمركز الطبي البيداغوجي للمعاقين حركيا ؟
- هل ساهمت خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للمعوقين حركيا بالمركز الطبي البيداغوجي في التأهيل والإدماج الاجتماعي لهاته الفئة ؟
- هل هناك عوائق وعراقيل تحول دون توفير خدمات الرعاية الاجتماعية للمعوقين حركيا وتؤدي إلى سوء توزيعها وتسييرها بميدان الدراسة ؟

اختار الباحث طريقة المسح بالعينة نظرا لقلة المعاقين في المركز وقد شملت العينة ٣٠ معاقا حركيا وقد استنتج الباحث في الأخير بأن المركز البيداغوجي يسهر على تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية في كلا المجالين النفسي والصحي و يتضمن ذلك التكفل في هذا الجانب والاستفادة من الخدمات الصحية ، والنفسية وان المركز الطبي البيداغوجي يقدم خدمات الرعاية الاجتماعية..

٢-٢-٢ دراسة جبور بشير ٢٠١١-٢٠١٢

كانت القضية اللغوية الأساسية دافعا قويا للباحث على اكتشاف طبيعتها ومعاينة طرق تحصيلها من خلال النماذج المتبع داخل المؤسسات الخاصة لتعليم المعوقين بصريا ، بحثا عن موضع الخلل في تعليمية اللغة البارزة لهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة فكانت محور إشكالية الباحث مفادها إذا كانت المعاينة الميدانية تكشف عن تأخر المعاق بصريا في استيعاب اللغة البارزة كخطوة تمهيدية لامتلاك اللغة الرمزية التي ستمكنه من التعامل مع عالمه الخارجي أولا ومن تحصيل المعارف التي تفتح أمامه أبواب للعلم ثانيا.

فهدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي : ما هي السبل التي من شأنها تفعل العملية التعليمية التعلمية بما يتماشى والأهداف المسطرة في المنهاج الخاص بالسنة الأولى للتعليم المتخصص؟ وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي وعليه توصل إلى النتائج التالية :

- إن اعتماد برامج التعليم العادي في التعليم المتخصص كمحتوى لاكتساب المعارف، هو السبيل الأمثل لتقريب الصلة بين المتعلمين المعاقين بصريا والمتعلمين العادين، ومن شأن هذا التقارب أن يمهد لبيئة تعليمية واحدة فيما يسمى بالتعليم المدمج.
- لكي يحقق التعليم المتخصص أهدافه لابد أن تتوفر له البيئة التعليمة الملائمة.
- يجب على القائمين على هذا الحقل التعليمي المتخصص أن يلزموا عناصره الفاعلة ومنهم المعلم بضرورة الإلمام الكامل باللغة الرمزية حتى يتمكنوا من التواصل كتابيا مع المتعلم المعاق بصريا.

- إيلاء العناية الكبيرة لمرحلة ما قبل اللغة الرمزية، من خلال تدريب حواسه المسؤولية على التلقي، وكذلك تنمية إدراكه الحسي وتعليمه الأبعاد الزمنية و الاتجاهات المكانية داخل المجال التعليمي .
- تفعيل التعليم بالنماذج الحية، فلكي يدرك المتعلم المعاق بصريا المفاهيم المجردة من قواعد لغوية وصور بيانية يتوجب الاعتماد على القرائن الحسية أثناء شرح الأمثلة واستخراج الشواهد.
- إشراك الأسرة في عملية التعليمية بتوفير الآليات اللغوية التي تمكنها من التواصل التعليمي مع أبنائها.
- مشاركة وسائل الإعلام والاتصال في التعريف بهذا التعليم المتخصص عموما وباللغة الرمزية خاصة حتى يشعر أولياء التلاميذ بأهمية تعليمهم في المؤسسات المتخصصة وفي سن مبكرة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة تبين لنا أن أغلبية الباحثين اهتموا بدراسة مختلف الخدمات الصحية و النفسية والاجتماعية و الطبية التي يقدمها المجتمع بمنشاته (الأسرة، المدرسة، المركز) وهذا ما أثرى دراستهم بشكل كبير وجعلها تتسم بقدر كبير من الموضوعية في حين نحن نهدف في بحثنا هذا إبراز أهم التدابير التي اتخذتها وزارة التضامن الوطني و الأسرة وقضايا المرأة للتكفل الاجتماعي بالطفل ذوي الاحتياجات الخاصة أو الدمج الاجتماعي وذلك بالتركيز على الجانب الأسري والتربوي والنفسي وقد لاحظنا أن أهم نقاط التشابه بين الدراسات السابقة وهذا البحث هو الاهتمام بفئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وكل ما يتعلق بهم .

٣. نبذة تاريخية عن وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة

نشأت وزارة التضامن الوطني في شكل كتابة دولة مكلفة بالتضامن الوطني خلال العشرية السوداء لمجابهة الآثار السلبية على المواطنين التي خلفتها الأعمال الإرهابية آنذاك وتقديم الدعم لهم وضمان التكفل بهم.في سبتمبر ١٩٩٧ عرفت استقلالية إذ تم إنشاؤها في شكل وزارة تظم هياكل ولحقت بها ديار الرحمة ومركز التكفل بالنساء ضحايا العنف لتوكل لها مهام التكفل بضحايا المأساة الوطنية وتقديم المساعدات المادية للأرامل والأيتام في ماي ٢٠٠١ عرفت هنا الوزارة نقلة نوعية في

مهامها إذ تم تحويل الأجهزة المكلفة بالنشاط الاجتماعي لها وأصبحت تتكفل بتمدرس الأطفال المعوقين وتتكفل بمختلف الشرائح الهشة من أشخاص مسنين بدون مأوى الأطفال مسعفين نساء معنفات كما تتكفل بالأحداث وألحقت بها مراكز وطنية للتكوين المتخصص يتخرج منها سنويا عشرات الطلبة المتخصصين في مجال النشاط الاجتماعي ويتم توظيفهم بالمؤسسات المتخصصة التابعة لقطاع التضامن الوطني كما تشرف الوزارة على وكالة التنمية الاجتماعية المكلفة بمتابعة تجسيد السياسة الاجتماعية للدولة ومراقبة تنفيذها بالإضافة إلى وكالة القرض المصغر التي تساهم ببرامجها المسطرة في خلق مناصب شغل والمساهمة في القضاء على البطالة.

٤. دور الجزائر في ما يتعلق بالقانون والاتفاقيات لحماية ذوي الاحتياجات الخاصة:

تعتبر الجزائر من الدول العربية الرائدة في الاهتمام بحماية فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، أصدرت في سنة ٢٠٠٢ تشريعا خاصة بفئة المعوقين وهو القانون ٠٢-٠٩. المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيته، وبذلك قد سبقت صدور الاتفاقية الدولية لذوي الإعاقة الصادرة عن الجمعية العامة في سنة ٢٠٠٦ والتي دخلت حيز التنفيذ سنة ٢٠٠٨ ،مما يدل على أن الجزائر كانت ملتزمة دائما اتجاه هذه الفئة من خلال التزاماتها العامة في إطار الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والتي تضمنت الإشارة إلى حقوق المعوق في شكلها العام كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة ١٩٤٨ والعهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية لسنة ١٩٦٦ ، بالإضافة إلى الاتفاقيات والإعلانات ذات الصلة بحقوق الإنسان. (بن عيسى أحمد، ٢٠١٢، ص٦)

٥. تدابير وزارة التضامن الوطني للتكفل بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

تتكفل وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة بتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التأقلم و الاندماج مع المجتمع الذي يعيشون فيه وذلك عن طريق مجموعة من التدابير المتمثلة في:

أ- **التكفل الأسري**

تلعب الأسرة دور كبير في تخفيف المشاكل لدى الطفل، فالطفل يمرّ بمراحل، وهي التي من شانّها أن تترك بصماتها في نفسه، فتأثير الأسرة على سلوك الطفل لها دور مهم، فالمشاكل النفسية التي يعاني منها الطفل تعود إلى العلاقة الخاطئة التي تربط بينه

وبين أسرته، لهذا يجب أن نهتم بأساليب الوقاية والعلاج المناسب للحالات التي نلاحظها مع ثقافة الآباء والأمهات وهم في طريق علاج الأبناء.

إن اهتمام الوزارة بالأسرة بصفة عامة وأسرة الطفل المعاق من خلال محاولة الكشف والتعرف على الوضعية الاجتماعية و الاقتصادية لهذه الأسرة من اجل معرفة المشاكل التي يعيشها هذا الطفل في وسط هذه الأسرة كالوضعية السكنية ، الوضعية الاقتصادية أي دخل في حالة كان دخل ضعيف أو حالة بطالة الوالدين تقوم مصالح الوزارة مساعدة الأسرة لتحسين الوضعية المعيشية بالاتصال بالسلطات المعنية بالأمر لاتخاذ الإجراءات اللازمة وفق القانون المعمول به و من جهة أخرى تقوم الوزارة بتوعية الأسرة بضرورة تعامل مع طفلها المعاق بطريقة حسنة دون تميز بينه وبين باقي أفراد أسرته .

فالأسرة هي أول مدرسة تساهم في تنشئة الطفل المعاق تنشئة سليمة وصحيحة بتربيته وتعليمه لغة قومه وتراثهم الثقافي و الحضاري (العادات والتقاليد)، ليكون فرد صالح وفعال في بناء مجتمعه وليس عاهة أو عائق لتحقيق وجوده.

ب- **التكفل التربوي والتعليمي أو تمدرس الأطفال المعوقين** :

يكمن هذا نوع من التكفل في التدابير والترتيبات المتعلقة بتمدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتكوينهم كما ورد في المنشور الوزاري المشترك بين وزارة التربية الوطنية ،وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة ، وزارة التكوين والتعليم المهنيين و وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات تحت رقم ١٠٥٤/و.ت.و/أ.خ.و بتاريخ ٠٤ سبتمبر ٢٠١٩. (الإرسالية الوزارية للسيد الأمين العام لدى وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة،٠٤ سبتمبر ٢٠١٩)، والعمل على دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الصفوف العادية، من أجل مساعدتهم تعليميا على التأقلم مع حالتهم الخاصة، والعمل على تطوير قدراتهم الأساسية في فهم المعارف الأولى بطريقة مناسبة. فقد كان تكفل الوزارة لتعليم هذه الفئة على النحو التالي :

أ- التكفل المؤسساتي للأطفال المعوقين :

يضمن قطاع التضامن الوطني التربية والتعليم المتخصصين لفائدة الأطفال ذوي الإعاقة ويتم التكفل بهم عبر شبكة مؤسساتية تعمل بالنظام الداخلي و/أو النصف الداخلي والخارجي، وتنقسم إلى نوعين و هما:

- مؤسسات ذات طابع تعليمي
- مؤسسات ذات طابع تربوي متخصص

أولا: مؤسسات ذات طابع تعليمي:

تشمل مدارس الأطفال المعوقين بصرياً ومدارس الأطفال المعوقين سمعياً. تضمن هذه المدارس تكفلا نفسياً وتربوياً وتعليمياً وذلك ابتداء من سن ثلاث (٣) سنوات، حيث تُطبق وتُكيّف هذه المدارس البرامج التعليمية الرسمية وفق طرق ووسائل بيداغوجية مراعاةً لخصوصيات الإعاقة لمرحلتي الابتدائي والمتوسط، أما فيما يخص التعليم الثانوي، فتضمنه الثانويات التابعة لقطاع التربية الوطنية.

حيث يتعلم الأطفال المعوقين بصرياً لغة البراي تسمح لهم من اكتساب المعارف بطرق مكيّفة تمكنهم من الحصول على أقصى قدر من النمو الأكاديمي، وتوفير الكتب المدرسية بالبراي لجميع المستويات الدراسية (ابتدائي والمتوسط والثانوي)، كما يتم إعداد مواضيع الامتحانات النهائية الرسمية بطريقة البراي من أجل تحقيق تكافؤ الفرص مع نظرائهم الآخرين. ويتعلم الأطفال المعوقين سمعياً لغة الإشارات الجزائرية تسمح لهم من التواصل واكتساب المعارف، إضافة إلى ما يتم توفيره من تجهيزات سمعية جماعية وفردية.

ثانيا: مؤسسات ذات طابع تربوي متخصص:

تشمل المراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنياً والمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين حركياً. تتمثل مهامها في تطوير الإمكانيات الذهنية والجسمية للأطفال المعوقين ذهنيا والأطفال المصابين بالتوحد والأطفال المعوقين حركيا والأطفال الذين يعانون من القصور الحركي ذو الأصل الدماغي (IMC) و/أو اضطرابات أخرى مصاحبة للإعاقة الحركية، وذلك بهدف تحقيق الاستقلالية الاجتماعية والمهنية فيما بعد.

ب- تمدرس الأطفال المعوقين بالوسط المدرسي العادي

يخضع تمدرس الأطفال المعوقين الذين تسمح قدراتهم من التمدرس في الوسط المدرسي العادي إلى نوعين من الإدماج.

أولا: الإدماج الكلي (الأقسام العادية):

يزاول التلاميذ المعوقون تمدرسهم في قسم عادي مع أقرانهم التلاميذ العاديين بالمؤسسات التربوية التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية ويمكن أن يستفيد التلاميذ المعوقين من المرافق المدرسي إن استدعت الضرورة ذلك .

ثانيا: الإدماج الجزئي (الأقسام الخاصة):

يزاول التلاميذ من ذوي الإعاقة السمعية أو البصرية أو الإعاقة الذهنية الخفيفة (تريزوميا، اضطراب التوحد، تأخر ذهني) تمدرسهم بأقسام خاصة بهم مفتوحة على مستوى مؤسسات تربوية تابعة لقطاع التربية الوطنية. ويمكن أن يستفيد التلاميذ المعوقين من المرافق المدرسي إن استدعت الضرورة ذلك.

ت- **توجيه التلاميذ نحو الأقسام الخاصة** :

يتم قبول وتوجيه الأطفال المعوقين في الأقسام الخاصة حسب طبيعة الإعاقة ودرجتها بعد موافقة المجلس النفسي البيداغوجي للمؤسسة المتخصصة التابعة لقطاع التضامن الوطني و/ أو اللجنة الولائية المتخصصة على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن (DASS)

ج - الاستفادة من المرافق المدرسي :

يمكن أن يستفيد الطفل المعوق المتمدرس في القسم العادي من مرافق مدرسي عندما تستدعي حالته ذلك بناء على شهادة طبية من الطبيب المعالج

ويمكن أن يستفيد أيضا الطفل المعوق المتمدرس في القسم الخاص من المرافق المدرسي بناء على شهادة طبية من الطبيب المعالج وبعد موافقة المجلس النفسي البيداغوجي للمؤسسة المتخصصة أو اللجنة الولائية المتخصصة على طلب المرافق.

واهم الإحصائيات وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة الدخول المدرسي للموسم الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ حسب الموقع الرقمنة الخاص بها :

د - التكفل المؤسساتي :

بلغ العدد الإجمالي للأطفال ٢٢.٨٥٩ المتكفل بهم على مستوى شبكة مؤسساتية تتكون من ٢٣٨ مؤسسة للتربية والتعليم المتخصصة للأطفال المعوفين موزعين كما يلي:

- ⇨ عدد الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية ١٧.٨٦٠ طفلا ، على مستوى ١٦٠ مركز نفسي للأطفال المعوقين ذهنيا.

- ⇨ عدد الأطفال ذوي الإعاقة حركية: ٤٦٢ طفلا ، على مستوى ٨ مراكز نفسية بيداغوجية للأطفال المعوقين حركيا.
- ⇨ عدد الأطفال ذوي الإعاقة سمعية: ٣.٤٠٨ طفلا ، على مستوى ٤٦ مدرسة للأطفال المعوقين سمعيا.
- ⇨ عدد الأطفال ذوي الإعاقة البصرية: ١.١٢٩ طفلا ، على مستوى ٢٤ مدرسة للأطفال المعوقين بصريا.
- ⇨ عدد الأطفال المصابين بالتوحد : ٣.٤٢٥ طفلا ، على مستوى فضاءات مفتوحة بالمراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنيا.

هـ - الأقسام الخاصة :

بلغ العدد الإجمالي للأقسام الخاصة المفتوحة على مستوى مؤسسات التربية الوطنية ١.٠٤١ قسما، لفائدة ٧.٨٤٥ تلميذا معاقا موزعين كما يلي :

- ⇨ عدد الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة ٢.٧٠٧ تلميذا
- ⇨ عدد الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ١.١٩٩ تلميذا
- ⇨ عدد الأطفال المصابين بالتريزوميا الخفيف ١.٤٠٤ تلميذا
- ⇨ عدد الأطفال المصابين بالتوحد الخفيف ٢.٥٣٥ تلميذا .

جدول رقم ١ : يمثل إحصائيات الأطفال المصابين بالتوحد المتكفل بهم للموسم الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢

طبيعة التكفل	عدد الأطفال التوحديين المتكفل بهم
التكفل المؤسساتي	٣٤٢٥
الإدماج في الوسط المدرسي العادي (الأقسام الخاصة)	٢٥٣٥
العدد الإجمالي للأطفال التوحديين	٥٩٦٠

و - التكفل الصحي والنفسي

طبقا لأحكام المادة من القانون رقم ١٨-١١ المؤرخ في ٢ جويلية ٢٠١٨ المتعلق بالصحة ،والتي تنص على أن الدولة تضمن شروط الخاصة المتعلقة بالمراقبة و التكفل في مجال صحة الأطفال الموضوعين في المؤسسات لاسيما منها تلك التابعة للوزارة لمكلفة بالتضامن الوطني ، فإن التكفل بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة و يشمل التكفل

الصحي والنفسي ومختلف العلاجات الضرورية التي يتلقاها التلاميذ من هذه الفئة ، كل حسب حالته و إعاقته، لاسيما إعادة تأهيل اضطرابات النطق وتحسين وظائفهم.
لذلك يتعين على وحدات الكشف والمتابعة للصحة المدرسية تنظيم تدخل الأطباء و الاختصاصين، وبرمجة حصص إعادة التأهيل و المرافقة النفسية اللائقة من أجل الاستفادة الكاملة منها، دون تفريط في الأنشطة التعليمية المدرسية المقررة(القانون رقم ١٨-١١ ٢ جويلية ٢٠١٨ المتعلق بالصحة ٢٠١٨).إذن التكفل الصحي والنفسي يكمن فيما يلي :

٦-الخدمات الصحية والطبية التي يحتاجها المعوقين كثيرة ومتنوعة :

توفر خدمات الكشف الفحوصات الطبية والأدوية اللازمة في حالات الأمراض المختلفة، بالإضافة إلى العمليات الجراحية وما يتبعها من تكاليف باهظة، كما يحتاجون إلى الخدمات المادية في الأمراض التي تحتاج لفترات علاجية طويلة مثل أمراض القلب، والسرطان...الخ.ويحتاجون إلى خدمات مراكز العلاج الطبيعي،بما فيها من أدوات وإمكانيات حديثة تستدعي الكثير من النفقات التي يعجز ون عنها ، وأيضا يحتاجون إلى خدمات مراكز التأهيل الطبي، وما يتبعها من خدمات تدريبية وتشغيلية، وإلى الخدمات التي تمكنهم من الحصول على الأجهزة التعويضية اللازمة، مثل الأطراف الصناعية والكراسي الخاصة بالمعوقين، والمعينات السمعية...الخ. كما يحتاجون إلى خدمات مراكز الرعاية اليومية التي تساعدهم على تنمية قدراتهم المتبقية واستثمارها ليتمكنوا من مساعدة أنفسهم.(**علية، سماح ، ٢٠١٢)**

أما فيما يخص مواجهة العوامل النفسية التي تنتج عن الإعاقة هناك مجموعة من الحاجات النفسية التي يجب إشباعها عند ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن أهمها الشعور بالأمن والاطمئنان الشعور والاستقرار، أن يحاط ممن حوله الثقة والتعاون و يجب أن نجنبه العزلة والانطواء وان نجعله محبوبا من الآخرين من خلال إقامة علاقات معهم.كل هذا يعتبر مجالا واسعا لإشباع الحاجات النفسية.

وكذلك توفير خدمات الرعاية الصحية و التأهلية لذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال الاستعانة بالمراكز المتخصصة في تعليمهم وتأهيلهم ليصبحوا قادرين على التأقلم مع المجتمع والتدخل العلاجي المبكر الذي يساعد في تدارك الحاجة

الخاصة، وخصوصا العقلية أو النفسية، مما يساهم في الوصول إلى حلول جذرية لها عن طريق الاستعانة بالحضانات المخصصة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٧-حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة

تتمثل حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة جاء البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوقا لأشخاص ذوي الإعاقة، الأمم المتحدة في الحقول التالية:

- ✓ التعليم الجيد بداية من المرحلة الأساسية إلى المرحلة الجامعية مثل باقي فئات المجتمع، حتى يسهل الانخراط في المجتمع بشكل أفضل.
- ✓ نشر الوعي بين أفراد المجتمع ومن خلال وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية بالمساواة بين أفراد المجتمع وبين ذوي الاحتياجات الخاصة في الحقوق والواجبات كما يجب نشر وجوب مساعدة هذه الفئة من باب الإنسانية.
- ✓ المساواة وعدم التميز بين ذوي الاحتياجات الخاصة مع غيرهم في مجالات العمل ومساعدتهم للحصول على فرص عمل مناسبة.
- ✓ حق التعليم والصحة و العمل و مساعدتهم على ممارسة أنواع الرياضة المتعددة ويتم تخصيص أماكن مخصصة لهم مناسبة مع قدر الإعاقة الموجودة لديهم
- ✓ حرية التعبير والرأي.
- ✓ عدم التعرض للتعذيب أو العقوبة القاسية
- ✓ الحق في الحياة، الحق في المشاركة في الحياة الثقافية والحياة السياسية. (البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوقا لأشخاص ذوي الإعاقة، الأمم المتحدة).

٨. خاتمة

في الأخير نستخلص أن موضوع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لابد من أن يستأثر اهتمام كبير من طرف العديد من المؤسسات و القطاعات الخاصة للعناية والكفالة بهم وإدراك لهم حقوقا وحضورا اجتماعيا حتى لا يشعروا باختلاف في شيء عن إخوانهم الأسوياء.

وبالتالي لابد على المؤسسات والمنظمات العالمية أن تخصص نشاطات وأعمال مختلفة لتقديرهم وضمان العيش ضمن حقوقهم بحرية كاملة دون انتهاز كرامتهم مما يؤدي إلى تعزيز الثقة في أنفسهم والمتبادلة بينهم وبين المجتمع. ومن طرق التعامل الصحيحة مع ذوي الاحتياجات الخاصة:

- ✓ يجب في البداية أن يعلم كل فرد منا أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم جزء لا يتجزأ من المجتمع ولهم نفس الحقوق والواجبات.
- ✓ لا يجب التعامل معهم كنوع من الشفقة أو أنهم أقل في المقدرة من الناس العادية حتى لا يتسبب لهم ذلك في ألم نفسي.
- ✓ يجب على كل فرد منا تشجيع هذه الفئة على الانخراط في المجتمع وحث هذه الفئة على العمل وإخراج الطاقة الكامنة الموجودة في داخلهم.
- ✓ عند التحدث مع ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن يكون الحديث ببطء ويتم الانتظار حتى يتسنى له أن يستمع إليك ويفهم الكلام الموجه إليه.
- ✓ التحدث معه بشكل إيجابي ولا يجب التحدث معه في الإعاقة الخاصة به.

٩. قائمة المراجع

أولا الكتب باللغة العربية

١- أبو الن-أبو النجا عز العرب بدران: ذوي الاحتياجات الخاصة الإعاقة الذهنية والحركية والبصرية، مكتبة الأمان، د ط، الرياض، ٢٠٠٣ .

٢- أمل السويدان، استخدام التكنولوجيا في التربية الخاصة،ط١ ،مركز الكتاب، القاهرة ٢٠٠٧.

٣- بن عيسى أحمد، مجلة الفقه والقانون، الآليات القانونية لحماية الأطفال ذوي الإعاقة في التشريع الجزائري، العدد الأول، نوفمبر ٢٠١٢ .

٤- سهير كامل أحمد ، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، الطبع الثانية،مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، مصر، ٢٠٠٢ .

٥- عبد الله الو ابلي: المفاهيم الأساسية التربية الخاصة، مبنى المكتبة المركزية الناطقة، د ط، الرياض، ١٤١٧.

٦- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة، ط١، عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠٠٣.

٧- مدحت أبو النصر: الإعاقة الحسية وبرامج الرعاية، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٥ .

٨- منال منصور بوحميد: المعوقين، مؤسسة الكويت للتقدم ن الكويت،١٩٨٥ .

ثانيا القواميس

يوسف ؛ شكري فرحات ، معجم الطلاب ،الطبعة الخامسة ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ٢٠٠٣ .

ثالثا المجلات العلمية

١- عثمان مريم، زيوتي سارة ، التكفل الاجتماعي بفئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية ،العدد الحادي عشر ، ٢٠١٨.

٢- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع،١٩٩٥دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٥.

رابعا الرسائل الجامعية

١- جبور بشير ، التواصل التعليمي عند المعاقين بصريا السنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجيا ، معهد اللغة العربية وآدابها ، جامعة السانيا ، وهران ٢٠١١-٢٠١٢.

٢- عيسات العمري: "الرعاية الاجتماعية للمعوقين حركيا"، دراسة ميدانية بالمركز الطبي البيداغوجي للمعوقين حركيا، جامعة "محمد خيضر" بسكرة ، السنة الجامعية 2003- 2004 .

٣- حنان خضر أبو منصور، الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعيا في محافظات غزة، قسم علم النفس إرشاد نفسي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١١.

٤- علية، سماح تكييف المناهج التربوية حسب حاجات المعاقين بصريا ,رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة: قسم العلوم الاجتماعية.٢٠١٢.

خامسا الاتفاقيات والمنشورات

١- الاتفاقية الدولية الأشخاص ذوي الإعاقة و البروتوكول الاختياري للأمم المتحدة ، لسنة ٢٠٠٦ ،المادة الأولى، فقرة ٢

٢- الإرسالية الوزارية للسيد الأمين العام لدى وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة تحت رقم ١٠٥٤ المؤرخة يوم ٠٤ سبتمبر ٢٠١٩، بخصوص

التدابير والترتيبات المتعلقة بتمدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتكوينهم.

٣- القانون رقم ١٨-١١ المؤرخ في ١٨ شوال ١٤٣٩ الموافق ٢ جويلية ٢٠١٨ المتعلق بالصحة الصادر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد ٤٦ المؤرخة ١٦ ذو القعدة عام ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٩ يوليو سنة ٢٠١٨ م .

٤- البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوقا لأشخاص ذوي الإعاقة، الأمم المتحدة.

٥- أنظر المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩.

- BIROU .(Alain) : Vocabulaire Pratique des Sciences Sociales. Edition Ouvrières, Paris, 1966, p 145.

- VIRTON (Paul) , Les dynamismes Sociaux , Tome 2 , Editions Ouvrières, Paris, 1966, p 64